الإعلام الأدبي
مفهومه ونشأته وموضوعاته وأنماطه

Literary media
Its concept, origins, themes and patterns

عبد الحليم كبوط[1]

المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار قسنطينة
Kabot37@hotmail.com

تاريخ الوصول 2019/04/13 القبول 2020/10/28 النشر على الخط 2021/01/30
Received 13/04/2019 Accepted 28/10/2020 Published online 30/01/2021

ملخص:

يعتبر موضوع الإعلام الأدبي من الجانب النظري موضوعا جديدا وغير مسبوق إليه؛ فلا تكاد تجد مؤلفا مستقلا أو دراسة علمية حوله، ولذلك أردت المساهمة بهذه الدراسة البحثية في هذا التخصص؛ وهي تحتوي على مبحثين الأول في مفهوم الإعلام الأدبي ونشأته وأنماطه وأهميته وأهدافه. والمبحث الثاني فيه أنواع الإعلام الأدبي وموضوعاته كالإعلام النثري الذي يصب اهتمامه على نقل الأعمال الفنية النثرية للمشاهدين والسامعين والقراء عبر وسائطه ومنه: الإعلام المسرحي والروائي والقصصي، والإعلام الشعري الذي يهتم بنقل الأعمال الفنية الشعرية وما يتعلق بها من روادها ودارسيها ومنه: الفصيح والشعبي. ولذلك فلهذه الدراسة أهمية من الناحية النظرية لهذا التخصص الجديد الذي يهتم بالأعمال الأدبية في ضوء الإعلام.

كلمات مفتاحية: الإعلام، الأدب، الإعلام الأدبي، الإعلام النثري، الإعلام الشعري.

Abstract:

The subject of literary media from the theoretical point of view is a new and unprecedented topic. Therefore I wanted to contribute to this research study in this specialization; it contains two sections I in the concept of literary media and its patterns, importance and objectives. The second topic is the types of literary media and its topics such as theater, novel, story, Arabic poetry, popular poetry. Therefore, this study is of great importance in theory for this new specialization.

Key words: media, literature, literary media, prose media, poetic media.

[1] المؤلّف المرسل: عبد الحليم كبوك البريد الإلكتروني: Kabot37@hotmail.com

مقدمة:

تعتبر منصات الإعلام المرئية والسمعية البصرية والمكتوبة ومن بينها وسائل التواصل الاجتماعي التفاعلية والصحف والقنوات التلفزيونية والإذاعية من أهم الوسائط والأدوات والطرق والوسائل التربوية والتعليمية والتثقيفية، ولذلك فهي منبر من منابر الأدب واللغات باعتبار الأول مجمل الفكر الإنساني معبر عنه بأسلوب فني جميل يُربي ويعلّم ويثقف، واللغات باعتبارها وسيلة التواصل البشرية ووعاء الفكر، ولذلك فتفاعل الإعلام والأدب ضرورة اجتماعية مِلحَّة في حياتنا.

وإذا كان الإعلام المتخصص هو ذلك الحقل الإعلامي الذي يهتم بتخصص معرفي محدد وميدان ومجال معيّن أي أنه يتخصّص في حقل معرفي أو مجال علمي خاص، كما يوضحه عبد الله بدران بتعريفه التالي : "نمط إعلامي معلوماتي يتم عبر وسائل الإعلام المختلفة ويعطي جلّ اهتمامه لمجال معين من مجالات المعرفة، ويتوجه إلى جمهور عام أو خاص، مستخدماً مختلف فنون الإعلام من كلمات وصور ورسوم وألوان وموسيقى ومؤثرات فنية أخرى، ويقوم معتمداً على المعلومات والحقائق والأفكار المتخصصة التي يتم عرضها بطريقة موضوعية"[1] بالإضافة إلى أنه ذلك الإعلام المَنهج حسب تخصص اجتماعي معين، ولذلك فهو أنماط مختلفة ومتعددة منها: الإعلام الديني والاقتصادي والبترولي والسياسي والرياضي والجواري والبيئي والصحي والسياحي والاجتماعي والثقافي واللساني والأدبي.

. فما هو الإعلام الأدبي؟ وما هي أهميته وأنماطه وموضوعاته؟

وللإجابة على هذه الإشكالية قسمت بحثي إلى مقدمة ومبحثين؛ المبحث الأول فيه مفهوم الإعلام الأدبي ونشأته وأنماطه وأهميته وأهدافه، والمبحث الثاني فيه أنواع الإعلام الأدبي وموضوعاته: ومنها المسرح والرواية والقصة والشعر العربي الفصيح والشعبي، وختمته بجملة من النتائج.

وتكمن أهمية الموضوع في أصالته وفَرادَتِه حيث أنه جديد في الساحة النقدية والدراسات الأدبية فقليلا ما تعثر على مؤلَّف مستقل في تعريف الإعلام الأدبي وأنماطه، رغم أن الدراسات التي حامت حوله موجودة نوعا ما في مواقع إلكترونية لكنها دراسات في جوانبه التطبيقية وفي الدفاع عنه وفي المطالبة بحقوقه ليعتلي منصات الإعلام شأن التخصصات الأخرى كالإعلام الثقافي والسياسي والاقتصادي والديني، أما الجوانب التنظيرية في ماهيته وأنماطه فتكاد تنعدم . حسب ظني ومدى اطلاعي ولعلي واهم . ولذلك ارتأيت تعريف القراء بهذا التخصص الجديد.

أما منهج الدراسة المتبع فقد فضلت المنهج الوصفي لقربه من مجال النقد الأدبي والدراسات الإنسانية التي لها علاقة بالإعلام ولطبيعة الوصف الرصدية ولإتاحته الفرصة للباحث أن يدمج النوع بالكم، وهنا تكمن صعوبة البحث لقلة المراجع في هذا التخصص وندرة المعلومات النظرية حوله.

المبحث الأول: مفهوم الإعلام الأدبي ونشأته وأنماطه وأهميته:

أولا: مفهوم وأنماط الإعلام الأدبي: هو ذلك الإعلام الذي يهتم بالأجناس الأدبية بصفة عامة ومَن له علاقة بها من مبدعين أدباء ونقاد ومتلقين، ويحاول نقل كل ذلك عبر وسائطه المختلفة صحفية وإذاعية وتلفزيونية أو عبر وسائل التواصل

[1] عبد الله بدران: ظهور الإعلام المتخصص ونشأته، الرابط 2019/01/07م:
http://petroleum-media.blogspot.com/2016/08/blog-post.html

الاجتماعي (أي عبر وسائطه المختلفة من مسموعة ومرئية ومكتوبة وتفاعلية)، فيهتم بنقل الأعمال الأدبية الشعرية والنثرية الروائية والنقدية والمسرحية والقصصية والمقالات الأدبية والرحلات والمذكرات الشخصية والأعمال الشعرية الفصيحة والشعبية والمقامات والرسائل الإخوانية والإدارية والتأليفية (المؤلفات الأدبية) وكل الإبداعات والأعمال الأدبية الفصيحة منها والشعبية كما يهتم بأدب الأقليات رغم أن فنون الأقليات تذوب في الثقافة الشعبية عادة. فيقوم بنقل كل ذلك للمشاهدين والمستمعين والقراء والمتفاعلين. فكل ما يقدَّم من أدب في الوسائط الإعلامية فهو إعلام أدبي.

أما أنماط الإعلام الأدبي فتتحدد من خلال درجة لغة الأدب المقدم في هذا الإعلام إما لغة فصيحة أو دارجة أو لغة محلية كالأمازيغية مثلا، فاللغة المكتوب بها والمتحدث بها هي الفاصل بين أنماط هذا الإعلام؛ فهناك إعلام يتناول الأدب المكتوب باللغة الفصحى أو الفصيحة أو الرسمية، وهنالك أدب مكتوب أو منقول مشافهة باللغة العامية الدارجة أو اللغة واللهجة المحلية كالأمازيغية عندنا مثلا، فالأول يستهدف طبقة خاصة من المجتمع، والثاني يستهدف العامة من المجتمع والثالث يستهدف الناطقين باللغة المحلية.

1- الإعلام الأدبي الفصيح: مجاله الأدب المكتوب باللغة الفصيحة كالروايات والقصص الطويلة والقصة القصيرة والأقصوصة والخطب المنبرية والمسرح سواء المحترف ومسرح الطفل والحِكم والأمثال الفصيحة والرحلات أو الأدب الاستكشافي أو ما يعرف بالأدب الجغرافي والمقامات والمقالات الأدبية والنقدية، والشعر العمودي والموشحات الأندلسية والشعر الحر شعر التفعيلة.

ومن أمثلة هذا النمط مقال أدبي نقدي فصيح عن تحوّلات الإبداع الروائي الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية، قدمه "موقع قناة الجزائر" حيث احتوى البرنامج الإعلامي على صفحات من حياة الروائي الجزائري محمد ديب، جاء فيه الحديث حول تخليه عن الكتابة في قضايا ما بعد الكولونيالية والتحوّل إلى الحديث عن فلسفة الإنسان: "بدأت تظهر بوادر التحول، حينما تخلى محمد ديب عن الكتابة الروائية النقدية الملتصقة بخيارات ما بعد الاستقلال، مُبديا ميلا نحو الكتابة الفلسفية التي تخاطب الإنسان، فامتنعت دار النشر لوسوي الشهيرة عن التعامل معه بحجة تراجع رواج رواياته، مما اضطره لنشر ثلاثيته الثانية، الشهيرة بثلاثية الشمال ضمت روايات: 'سطوح أورسول' و'إغفاءة حواء' و'ثلوج المرمر' لدى دار سندباد (التي اشترتها لاحقا منشورات آكت سود). اتضح حينها مما لا يترك أي مجال للشك، أن دار لوسوي لا تنظر إلى الروائي الجزائري إلا ككاتب 'سياسي' يحمل خطابا مُناهضا للسلطة الجزائرية، وليس ككاتب مبدع قادر على إبداع عوالم أدبية متخيلة مثلما فعل محمد ديب في ثلاثية الشمال، التي كتبها بعد أن أقام في فنلندا منتصف سبعينيات القرن العشرين"[1]. فهنا نرى المحتوى الإعلامي الذي نشره موقع قناة الجزائر الإلكتروني يهتم بنقل دراسة أدبية نقدية عن حياة محمد ديب ومسيرته التأليفية، ولذلك نستطيع تسميه بإعلام أدبي، ولما كان محتوى هذا النص الإعلامي باللغة الفصيحة، أخذ الصفة منه فقلنا: إعلام أدبي فصيح.

ومن أمثلته ما بثته قناة الشروقTV في برنامج "صباح الشروق" تحت عنوان: "المرأة والتحدي، هذه هي قصة الكاتبة غِنايات مع الأدب"[2] فقد استضاف البرنامج الكاتبة الجزائرية عَهْدْ غِنايات التبسية وتحدثت مع مقدم البرنامج عن حياتها الأدبية

[1] حميد عبد القادر: الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية جلْد الذات والخضوع للإملاءات، الرابط 2017/10/17م: https://www.algeriachannel.net

[2] الشروقTV : صباح الشروق، المرأة والتحدي. هذه هي قصة الكاتبة غنايات مع الأدب، يوم 21 أكتوبر 2018م.

وعن كتابها الأول "اِصنع كوكبا من الأحلام" الذي كان عبارة عن مجموعة نصوص وخواطر وقصص أدبية، كما تحدثا عن كيفية تبلور تجربتها الأدبية ومما استقت قصصها، بالإضافة لتطلعاتها المستقبلية في عالم الرواية والأدب. فدار النقاش التلفزيوني حول الكاتبة ومسيرتها ومشاربها وتطلعاتها وتجربتها الأدبية الحالمة المتفائلة.

2- الإعلام الأدبي الشعبي: هو ذلك الإعلام الأدبي المتخصص في بث وإذاعة كل ما له علاقة بالثقافة الأدبية الشعبية كالقصص الشعبية والنوادر والحكايات الشعبية والألغاز الشعبية والنكت المضحكة والشعر الملحون والشعر البدوي والنبطي والصحراوي والأغاني الشعبية والموشحات الأندلسية الشعبية (الأزجال) والحِكم والأمثال الشعبية والمسرحيات الشعبية.

فهو يقوم بنقل البرامج الأدبية التي تهتم بالمواضيع الشعبية في طابعها المحلي أو العالمي، وبلهجتها المحلية رغم أنّ المذيع أو الإعلاميّ يكون فصيحا أحيانا لكن العبرة بالنص أو الموضوع الأدبي الذي يتحدث عنه فلا بد أن يكون ذا طابع شعبي في لغته أو لهجته المحلية، كأن يستضيف قاصا شعبيا أو شاعرَ ملحونٍ، أو ناقدا في الأدب الشعبي.

ومن أمثلة الإعلام الأدبي الشعبي ما نقلته قناة الشروق أونلاين عن القصة الشعبية الجزائرية المشهورة "سعيد وحيزية" وحدثتنا فيها عن النهاية المأساوية التراجيدية حين احتضار الشابة العروس الجميلة حيزية التي تلفظ أنفاسها الأخيرة بين يدي عريسها الشاب سعيد الذي أصابه الذعر والخوف واجتاحته هستيريا التصدي لهادم اللذات ومفرّق الجماعات/ الموت الذي لا ينفع معه جاه ولا جَدٌّ ولا جِدٌّ ولا هم يحزنون، وجاء ختامها كالتالي: "حاول سعيد أن يساعدها على الحركة لكنه لم يفلح فحيزية تُحتضر. حيزية وبصوت خافت وحزين: 'سعيد سأفارقك يا سعيد' سعيد وقلبه يرتجف كطائر مذبوح يُشهر سَيفه. حيزية وبابتسامة ذابلة وهادئة: 'في وجه من تشهر سيفك يا ابن العم؟ عدوك جبار يا سعيد لا أحد يستطيع أن يبارزه' وأغمضت حيزية عيناها على حب سعيد العنيف وبقي سعيد ابن عمها هائما في الصحراء وقد حنطت حيزية حبها في قلبه... عاش سعيد يبكي حيزية، ورثاها بقصيدة يقول فيها"[1]:

عَزّوني يـا مْـلاحْ في رايِسْ لبنـاتْ سكنت تحت اللحود نـاري مِقْدِيَّـا
يا حسراه على كْبَيْـلْ كنا فـي تاويـل كِنُوّار الَغْطـــيل شـاوْ النَّقْـضِيَّـا
مـا شُفنا منْ دْلال كِضَيِّ الْخِيَّال راحت جدي الغزال بالسّيف عليـا
إذا تمـشي قْبـــال تِسْـلب العقـــال اختي بـاي المحال راشـق كَـم مِّيَّا
جاب العسكر معاه والقومـان وراه طلـبت ملـقـاه كـل واحـد بهديا
نـاقل سيف الهنود كي يومي باليد يقسم طرف الحديد واللى صميـا
ما قتّل من عبـاد من قوم الفـسـاد يمشي مـشي العـنـاد بالفنـطازيـا
ما نُشْكُـرْشِ البـاي جَرَّدْ يـا غـنـاي بِنْتَ احْمِدْ بِن الْباي شُكْري وغُنايا
قَلْبي سَافر مع الضَّامر حيزية

لقد كانت قصة حب خالدة في مدينة سيدي خالد بالمقاطعة الولائية أولاد جلال غرب بسكرة، حين انتهت بفاجعة ومصيبة الموت ذلك المخلوق الجبار، ولذلك لم يستطع الشاب سعيد تحمّلها ما جعله يفقد عقله ويصاب بالجنون.

[1] قناة الشروق أونلاين، الرابط http://montada.echoroukonline.com/showthread.php?t=111557 :2009/09/18

فهذا المقتطف الإعلامي ركز على قصيدة حيزية تلك القصيدة الشعبية التي كتبها الشاعر محمد بن قيطون على لسان سعيد المكلوم المفجوع، وقد تناول الفنانون والأدباء والمسرحيون والمخرجون قصة حيزية عبر العصور وخلدوها في روائع فنية كثيرة على شكل أفلام ومسرحيات.

3- الإعلام الأدبي الأمازيغي: ميدانه الثقافة الأمازيغية وآدابها كالقصص الأمازيغي والنوادر والحكايات والألغاز والنكت المضحكة الأمازيغية والشعر الأمازيغي والأغاني والحِكم والأمثال والمسرحيات الأمازيغية. ونظرا لعدم معرفتي بهذه اللغة الجميلة تعذر عليّ تقديم نماذج وأمثلة عن الإبداعات الأدبية الأمازيغية المنقولة في الوسائط الإعلامية.

ثانيا: أهمية الإعلام الأدبي وأهدافه: لهذا الحقل المعرفي أهمية كبيرة وأهداف بليغة نلخص بعضها فيما يلي:

1. مد جسور التواصل بين الكتاب المبدعين والقراء والناشرين والإعلاميين: من خلال الإعلام تصل الأعمال الأدبية للقراء كما تصل للناشرين، ما يجعل حلقة التواصل نشيطة بينهم، فيتعرّف القارئ على جديد الساحة الأدبية والمبدعين الجدد كما يطّلع الإعلاميّ على مادة ثرية من الثقافة الأدبية فينشرها عبر وسائطه التي بدورها توصل ذلك الإنتاج الأدبي للناشرين المترقبين كل جديد.
2. الاطلاع على الساحة الأدبية والفنية لتحيين الثقافة الأدبية: من خلال وسائط الإعلام نطّلع على ساحة الأدب التي تعرف كل يوم جيلا جديدا من الأدباء المؤلفين المبدعين، وكمّا معتبرا من إنجازاتهم الفنية من قصص وروايات ودواوين شعرية، ما ينشّط الروح الثقافية في الأمة ويبعث فيها الحيوية والحياة الأدبية.
3. التشجيع على الإبداع الأدبي واكتشاف القدرات الإبداعية الجديدة: عندما تنتشر العناوين الأدبية الجديدة بأسماء أصحابها الجدد عبر الوسائط الإعلامية يدفع ذلك الطاقات الكامنة للبروز والخروج من انكفائها على نفسها والكتابة والإبداع الشخصي والأنا إلى العالم الخارجي والمتلقي الآخر، وهذا كله بمثابة المشجع على الإبداع الأدبي ما يُنتج لنا شريحة جديدة من الكتّاب والمؤلّفين.
4. تقديم فرصة الاستمتاع بالمشاهدة أو بالقراءة أو الاستماع أو التفاعل لأكبر قدر من المهتمين: يسعى المهتمون بالأدب لتلقيه بشغف وشراهة وحب التفاعل معه وغالبا لا يحصل ذلك إلا عن طريق الوسائط الإعلامية التي يتمتعون ويستمتعون من خلالها على الإنتاجات الأدبية التي تبث عبر المذياع والتلفاز والصحف ووسائل التواصل الاجتماعي.
5. تثقيف المجتمع وتشجيعه على المطالعة والتأليف وتعليمه الحلم والخيال: الإعلام الأدبي وسيلة تثقيفية هدفها المجتمع بشرائحه المختلفة، ومن وسائل التثقيف المطالعة ولذلك ترى الإعلام الأدبي يشجع عليها ويعرض كثيرا من الحصص التي تدعو المجتمع لاقتناء الكتاب أو الاستماع للراديو أو التفاعل الإلكتروني، وهذه المبادرة في حد ذاتها تشجيع للمؤلفين في عالم الأدب ما يساعد المجتمع على الحلم، ويبذر في نفسه بذرة الخيال التي تساعده على التأقلم مع الراهن المعقّد والحياة الصعبة المستحيلة.
6. التنفيس والتسلية والمتعة الأدبية الفنية الثقافية: لا يخفى على أحد تلك الفرجة التي يعيشها متابع الفيلم لا سيما تلك الأفلام الواقعية أو الخيالية التي تحوّلت من عالمنا المعاش أو المتخيّل إلى عالم الأدب في صورة رواية أو قصة ثم حوّلت إلى

عالم الإنتاج السينمائي، كما أن مشاهد التلفاز كثيرا ما يشعر بالفرجة والمتعة عند مشاهدته للمسابقات الأدبية والحصص والبرامج الشعرية والحوارات مع الروائيين والقصاص والنقاد والشعراء، وهذا كله تشجيع على الحياة الثقافية.

7. كسر الروتين الإعلامي المتخصص والرتيب وإعطاء الفرص بتنويع المجالات: من طبع النفس الملل والسآمة من الأشياء الروتينية، فمشاهد التلفاز مثلا يملّ من الأخبار أو البرامج الاقتصادية أو الطبية لو أنها تقدّم لوحدها على مدار الأربعة والعشرين ساعة ولا يحصل على فرصة يكسر من خلالها ذلك الروتين، ولذلك يسعى الإعلام الأدبي إلى تغيير جو الرتابة والسآمة ببرامجه المسلية، فتعرض الوسائط الإعلامية برامج متنوعة المجالات ليتفاعل معها أكبر عدد ممكن من المتلقين والمتابعين والمشاهدين.
8. لفت انتباه المشاهدين والقراء والمستمعين وتجديد نَفَسهم وروحهم: تتجدّد روح متابعة الوسائط الإعلامية بتجدّد روح برامجها، والعكس صحيح فالمتلقي تموت فيه نفَس وقلب الانتباه لو أنه يشاهد محتوى وحيدا ويتفاعل مع منشور وحيد ولا يتجدد أمامه شيء، ولذلك يسعى الإعلام الأدبي إلى النهوض بهذه الوظيفية التجديدية اللافتة للانتباه والترقّب والتوجّس وحب الاطّلاع والتثقّف والتتبّع لما فيه روح جديدة.
9. زيادة فرص المشاهدة ورفع نسبة المشاهدين والمستمعين والمتلقين والمتفاعلين: من المعروف بيننا أنّ الناس طبائع مختلفة ولهم مشارب ومعتقدات وإيديولوجيات وانتماءات ورغبات وهموم وتخصصات مختلفة، ولو أنّ الوسائط الإعلامية اقتصرت على برنامج في تخصص واحد كالسياسة مثلا لقلّت نسبة المشاهدة والتفاعل بخلاف تلك القنوات التي تنوّع في محتواها الإعلامي ما بين السياسة والاقتصاد والطب والسياحة والتوثيق والأدب.
10. توفير الجو الأدبي لتنمية الذوق والأحكام النقدية.
11. المشاركة في بناء الفرد المؤدب الظريف اللبق في معاملاته مع الآخرين.
12. التعاون على بناء مجتمع راق تعارفي في ظل التعايش السلمي والمثاقفة.
13. مد جسور التواصل بين الأجيال والثقافات والتعرف على أنماط الحضارة.
14. التعرف على العادات والتقاليد والفنون المختلفة.
15. الربط بين التخصصات وفهم كيفية اشتغال كل تخصص مع الآخر.
16. الحفاظ على تراث المجتمع الشفهي والمكتوب، النخبوي والشعبي.
17. توطيد العلاقة بين إثنيات الشعب المختلفة وأعراقه والحفاظ على وحدته.

المبحث الثاني: أنواع الإعلام الأدبي وموضوعاته:

بالإضافة لأنماط الإعلام الأدبي المذكورة سابقا والتي تم التمييز بينها انطلاقا من لغته الفصيحة أو الدارجة الشعبية، يمكن تقسيمه كذلك إلى أنواع باعتبار النوع أو الجنس الأدبي الذي يتخذه موضوعا إعلاميا له، أي باعتبار المادة الأدبية الإعلامية.

أولا: الإعلام الأدبي المسرحي: يعتبر المسرح من الفنون الأدبية القديمة التي عرفتها الحضارة اليونانية مع أرسطوفانيس صاحب مسرحية "الضفادع" وسوفوكليس صاحب مسرحية "أوديب ملكا" وقد عرفته الثقافة العربية متأخرة مع مارون النقاش

وتوفيق الحكيم وأحمد شوقي وفي الجزائر مع رشيد قسنطيني وكاتب ياسين[1] وأحمد رضا حوحو الذي انشغل "بفن المسرح انشغالا كبيرا، إذ يروى عنه أنه كتب نصوصا مسرحية، واقتبس البعض منها، وترجم بعضها الآخر، وكان مشاركا في بعضها.. وتجب الإشارة في هذا الحقل إلى أن انشغال حوحو بفن المسرح وعالم التمثيل بصفة خاصة يعود إلى سنة 1929 حيث كان أحد مسؤولي الجمعية الثقافية والرياضية التي أسست بمدينة سيدي عقبة، القريبة من مدينة بسكرة، وقد أكد ذلك المناضل الكبير (الشباح المكي) في مذكراته التي تحمل عنوان: "مذكرات مناضل أوراسي" حيث قال: "عدت في عام 1929 إلى مسقط رأسي أي بلدة سيدي عقبة وفتحت مقهى كان بمثابة ناد، ثم أسست جمعية تمثيلية، وأخرى رياضية تحت اسم – الشباب العقبي – عينت لهما رئيسا، والأخ أحمد رضا حوحو رحمه الله كاتبا عاما، وذلك قبيل سفره إلى الحجاز، وبدأنا في عرض روايات تمثيلية في المقهى المذكور" وقد قادنا اجتهادنا إلى وضع قائمة عمل عناوين المسرحيات التي تنسب إليه وهي[2]:

1. سي عاشور والتمدن.
2. عنبسة أو ملكة غرناطة.
3. البخيل.
4. سي زعرور أو النائب العام.
5. صنيعة البرامكة.
6. الواهم.
7. بائعة الورد.
8. أدباء المظهر.
9. الأستاذ.

كما أن الإعلام المسرحي الجزائري عرف في تطوره مسيرة، ومن بين أمثلة اهتمام إعلامنا حاليا بالمسرح ما قدمته الإذاعة الجزائرية في إحدى برامجها حيث تحدثت عن المخرج والكاتب المسرحي حيدر بن حسين الذي حلّ ضيفا على البرنامج الثقافي "صدى الأقلام" المنظّم من طرف مؤسسة فنون وثقافة لولاية الجزائر بفضاء النشاطات الثقافية بشير منتوري حيث تحدث عن مسيرته الفنية. واعتبر أن "فضاءً مثل هذا يدفع الفنان إلى الحديث والاستماع ليُمَوقع نفسه وسط المنظومة التي هو فيها"[3].

وعن العمل المسرحي أضاف يقول إن "المسرحية تحت عنوان "شظايا نساء"، وكان لدي الحظ أني اشتغلت على مسرحيات عديدة مع عدد كبير من الممثلين باستخدام تقنيات كثيرة وأشار إلى أن "المسرحية يمكن أن يتم عرضها بالمسرح الوطني محي الدين بشطارزي الذي فتح لنا الأبواب ووفر لنا قدر المستطاع من الإمكانيات"[4]. فهنا يقدم الخبر الإذاعي صورة

[1] علي الراعي: المسرح في الوطن العربي، عالم المعرفة، الكويت، ط1، 1973م، ص461.

[2] أحمد رضا حوحو، الأديب المسرحي الجزائري، الرابط https://www.djazairess.com/alahrar/120548

[3] الإذاعة الجزائرية: شظايا نساء، انتاج مسرحي جديد للكاتب والمسرحي حيدر بن حسن، الرابط 2018/01/28:
http://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20180128/132183.html

[4] الرابط نفسه.

من صور الإعلام الأدبي المسرحي الذي يهتم بفن المسرح ورواده من مخرجين وممثلين ومبدعين ولما كان مجال البرنامج الإذاعي فن المسرح اقتضت الصفة أن يسمى الموصوف بالإعلام الأدبي المسرحي.

ثانيا: الإعلام الأدبي الروائي والقصصي: الرواية[1] والقصة[2] نوعان من الأدب النثري؛ فالرواية حديثة ظهرت مع النثر الأوربي الحديث، أما القصة فإنها قديمة قدم الأدب الإنساني قد عرفتها جميع الثقافات الهندية والفارسية واليونانية والرومانية والعربية.

وكثيرٌ ما يتخذ الإعلام الأدبي هذين الجنسين مادة لموضوعه، فمن الإعلام الأدبي القصصي حديث قناة الجزيرة عن الاحتفالية الأدبية القصصية بحيفا تحت عنوان: "قصص في الهواء الطلق – احتفالية فلسطين للأدب"[3] حيث تنظم جمعية الثقافة العربية مهرجان القص للشباب والأدباء داخل أراضي 48 بمدينة حيفا: "ضمن الدورة الثامنة لاحتفالية فلسطين للأدب 2015 (بالفست) التي تقام بين 23 و28 مايو/أيار تحت عنوان "قصص في الهواء الطلق.. امتدت احتفالية هذا العام ستة أيام وتضمنت سلسلة أمسيات وورشات مفتوحة في كل من القدس ورام الله وبيت لحم وحيفا ونابلس والخليل.. وبحيفا المدينة التي ترعرع فيها الشاعران محمود درويش وسميح القاسم امتلأ مدرج باحة المركز الثقافي العربي بالجمهور.. وشارك كتّاب من الخارج منهم الكاتب والناقد السوري صبحي حديدي والروائي العراقي سنان أنطون.. كما شارك في الأمسية كتّاب وفنانون محليون منهم أسماء عزايزة وفراس خوري وسهيل مطر"[4] فروى هؤلاء غيرهم من القصاصين حكايات وروايات وقصص حدثت لهم أو قاموا بتأليفها من خيالهم أو من مشاهداتهم في واقعهم المعاش.

وتواصل قناة الجزيرة تقريرها الأدبي حول هذه التظاهرة التي تحكي من خلالها إحدى القاصات "قصص نساء قتلن على خلفية ما يسمى شرف العائلة.. تلتها الكاتبة السريلانكية رو فريمان فقرأت قصة عن طفولتها في سريلانكا خلال الثورة وتأثيرها على حياتها وعائلتها. ثم الكاتبة البريطانية بريجيد كينان بقصة من سيرتها الذاتية كزوجة رجل دبلوماسي تتحدث فيها بلغة أدبية ساخرة.. وقرأ الكاتب والصحفي الشاب ربيع عيد قصة قصيرة بعنوان (لجوء) تناول فيها قصص اللاجئين العرب في أوربا موضحا قضيتهم ومعاناتهم اليومية، وقد أهدى قصته لمن فشل في الفوز باللجوء بعد غرقه بالبحر"[5] وهذه قصص تعكس مأساة شبابنا في الوصول إلى حلمهم والعيش بالفردوس المفقود الذي تخيلوه، وليست حقيقة أوربا الاستعمارية التي ساهمت في تخلف كثير من دول العالم.

ويضيف التقرير في ختامه تعليق مدير جمعية الثقافة العربية الكاتب الفلسطيني عيد برغوثي على الاحتفالية بأنها تعكس دور الأدب في ظل الاحتلال أين تحكي القصص عن الصراع ومواجهاته وعما لا تحكيه نشرات الأخبار.

هذا الإعلام المتخصص عندما بث في برنامجه حديثا عن المؤلفين والأدباء في مجال القصة والرواية، كما قدّم نماذج عنهم وعن إبداعاتهم الأدبية نستطيع الاصطلاح عليه بالإعلام الأدبي الروائي أو الإعلام الأدبي القصصي.

---

[1] ينظر حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، 1990.

[2] ينظر سمير المرزوقي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة (تحليلا وتطبيقا)، الدار التونسية للكتاب، تونس، دت.

[3] وديع عواودة: قصص في الهواء الطلق – احتفالية فلسطين للأدب، الجزيرة نات، حصة الثقافة والفن، 2015/5/28.

[4] المرجع السابق.

[5] المرجع نفسه.

ثالثا: الإعلام الأدبي الشعري: يعد الشعر من الفنون الأدبية الأزلية التي ظهرت مع الإنسان لتعبر عن شعوره، فقد عرفته أغلب الحضارات والشعوب من لدن آدم عليه السلام إلى يومنا هذا فمما يروى من قول آدم عليه السلام مرثيته في ابنه هابيل عندما قتله أخوه قابيل[1]:

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الأرض مغبر قبيح
تغير كل ذي لون وطعم وقل بشاشة الوجه الصبيح
وجـاورنا عدو ليس يفنى لعين لا يـموت فنستريح
أهـابل إن قتلت فإن قلـبي عليك اليـوم مكتئب قريح

وقد عرفت الثقافة العربية الشعر منذ فجر الميلاد حوالي 300 ميلادي حين أرخوا لظهوره بجزيرة العرب منذ 200 سنة قبل الهجرة.

ومن الإعلام الأدبي الشعري حصة "أمير الشعراء" التي تقدمها قناة أبو ظبي الفضائية أين يتبارى الشعراء ويتنافسون لحمل لقب الأمير. والحصة التلفزيونية مزيج من الشعر والنقد الأدبي الذي يحمل رايته كبار النقاد العرب المعاصرين عبد الملك مرتاض الجزائري وصلاح فضل المصري وعلي بن تميم الإماراتي.

ومن أمثلته برنامج "شاعر الجزائر" ذلك المنبر الأدبي التنافسي الضخم الذي توّشحت به قناة (الشروق تي في) عام 2016م، وترتكز فكرته لمنتجه ومنفذه الإعلامي سليمان بخليلي على اكتشاف المواهب الشعرية، ومنحها منبرا تنافسيا، ونفض الغبار على القامات الشعرية الجزائرية التي أكلها النسيان فيما يشبه الجسر الشعري الذي سيمّكن من ربط أجيال الأمس باليوم. وتضم لجنة التحكيم الكاتب والشاعر محمد الصالح حرز الله والناقد الأخضر فلوس والشاعر محمد جربوعة (محامي الشعراء).
ومن الإعلام الأدبي في الشعر الشعبي أو الشعر الملحون حصة خيمة الشعراء أو خيمة الشيخ عطا الله، والحصة التلفزيونية من تقديم الشاعر والفنان عطا الله ومن إنتاج قناة (الشروق تي في) تهتم بشعراء الملحون وقصائدهم وموضوعاتهم الشعرية بلغتها الشعبية الدارجة التي تعكس العادات والتقاليد والوضع الراهن والحياة اليومية المعيشة.

خاتمة:

الإعلام الأدبي من الجانب النظري يعتبر تخصصا جديدا على الباحثين والدارسين أن يولوه اهتماما لبيانه للقراء أكثر، وقد اجتهدت فيه قدر المستطاع فخلصت للنتائج التالية:

. يهتم الإعلام الأدبي بالأجناس الأدبية بصفة عامة ويحاول نقلها عبر وسائطه المختلفة صحفية وإذاعية وتلفزيونية أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فيهتم بالأعمال الأدبية الشعرية والنثرية الروائية والنقدية والمسرحية والقصصية والمقالات الأدبية والرحلات والمذكرات الشخصية والأعمال الشعرية الفصيحة والشعبية والمقامات والرسائل الإخوانية والإدارية والتأليفية (المؤلفات الأدبية) وكل الإبداعات والأعمال الأدبية الفصيحة منها والشعبية المحلية، كما يهتم بأصحاب هذه الأعمال الأدبية والمشتغلين بالأدب.
. للإعلام الأدبي أنماط ثلاثة هي الإعلام الأدبي الفصيح والشعبي المحلي.

[1] ابن سلام الجمحي: طبقات الشعراء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، دت، ص20.

. لهذا الحقل المعرفي الإعلامي أهمية بالغة وأهداف جديرة بالاعتناء والحرص منها: مد جسور التواصل بين المبدعين والكتاب والقراء والناشرين والصحفيين، والاطلاع على الساحة الأدبية والفنية لتحيين الثقافة الأدبية، والتشجيع على الإبداع الأدبي واكتشاف القدرات الإبداعية الجديدة وتقديم فرصة الاستمتاع بالمشاهدة أو بالقراءة لأكبر قدر من المهتمين وتثقيف المجتمع وتشجيعه على المطالعة والتأليف وتعليمه الحلم والخيال، وتوطيد العلاقة بين إثنيات الشعب المختلفة وأعراقه والحفاظ على وحدته العربية الأمازيغية.

ومن توصيات الدراسة حث الباحثين على توسيع هذا التخصص وخاصة منهم الناطقين باللغة الأمازيغية لتقديم أمثلة أدبية عنه والتنظير لها لتسهيلها على الطلبة والقراء المهتمين.

المراجع:

1) أحمد رضا حوحو، الأديب المسرحي الجزائري، الرابط الإلكتروني يوم 2019/01/21م: https://www.djazairess.com/alahrar/120548
2) الإذاعة الجزائرية: شظايا نساء، جديد حيدر بن حسن، الرابط الإلكتروني يوم 2018/01/28: http://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20180128/132183.html
3) حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، 1990.
4) حميد عبد القادر: الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية.. جلْد الذات والخضوع للإملاءات، موقع قناة الجزائر، 2017/10/17: https://www.algeriachannel.net
5) سمير المرزوقي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة (تحليلا وتطبيقا)، الدار التونسية للكتاب، تونس، دت.
6) ابن سلام الجمحي: طبقات الشعراء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، دت.
7) عبد الله بدران: ظهور الإعلام المتخصص ونشأته، الرابط الإلكتروني 2019/01/07م : http://petroleum-media.blogspot.com/2016/08/blog-post.html
8) علي الراعي: المسرح في الوطن العربي، عالم المعرفة، الكويت، ط1، 1973م.
9) قناة الشروق أولاين، منتدى الأدب، الرابط الإلكتروني معاينة يوم 2009/09/18 : http://montada.echoroukonline.com/showthread.php?t=111557
10) وديع عواودة: قصص في الهواء الطلق – احتفالية فلسطين للأدب، الجزيرة نات، حصة الثقافة والفن، 2015/5/28.